ولا فى نفس الرأى ومع العلم بأنه كونه مرئيا فى المرآة ووجوده
فى المرآة ليس مساويا لكونه مرئيا فى المنام ولا لوجوده فى نفس
الرأى وذلك لاختلاف حقائق المحال وتعلق المحال بها التى هى
معانى لفظ الظرف فليست الدار كالمرآة ولا المرآة كنفس الرأى
ولا وجود زيد فى الدار كوجوده فى المرآة ونفس الرأى اذا عرف
هذا فلفظ عندهم من الالفاظ التى يسميها النحاة ظرف مكان
فتتنوع دلالتها تنوع معنى الاسم او الفعل الذى يسمونه
مظروفا ويتنوع ايضا بتنوع ما يضاف اليه من الظروف وهى
فى نفسها اسم ليست حرفا بخلاف فى فانها حرف واذا كان
كذلك فهم يقولون ويستعملون ذلك فى بعض الاعيان القائمة
بنفسها كقولهم فلان او المال عند فلان كما فى مثل قوله تعالى
وعندهم قاصرات الطرف عين، وقوله ام عندهم خزائن ربك
ام هم المسيطرون، ومن هذا قوله تعالى ان المتقين فى جنات
ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، وقوله ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون، وقوله
وله ما فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون، وقوله فان استكبروا فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون، وقوله اذكرنى عند
ربك اعنده علم الغيب، ويستعملون ذلك ايضا فيما يقوم

بغيره من الصفات والافعال كقوله اذكرنى عند ربك . وقوله
اعنده علم الغيب فهو يرى . وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون ،
ومعلوم الذى عنده هو قائم بنفسه وكذلك الذكر الذى عند
الملك قائم بالذاكر وهذه الالفاظ على ظاهرها وهى حقيقة كالاول
بل النحاة يقولون ان الظرف لا يتعلق فى نفس الامر الا بفعل مذكور
او محذوف فاذا علق بالاعيان او الصفات فى خبر المبتدا او الصفة
او الحال كان العامل فيه فعلا عاما او اسم فاعل عام فاذا
قيل زيد فى البيت كان التقدير استقر او مستقر فى البيت او كان
او حصل او وجد او كائن او حاصل ونحو ذلك ويقولون ان
ذكر عامل الظرف فى خبر المبتدا شريعة منسوخة ومحققوهم يقولون
لم يكن هذا شريعة قط فان الناطقين باللغة لم ينطقوا بهذا قط
وانما هو موجب بالقياس لكن عدل عن ذكره لوضوح المعنى بدونه
وعدم الحاجة اليه فان مقصودهم بذلك طرد القياس فان
الظرف انما ينتصب بفعل مذكور او مقدر ومن الناس
من يبالغ فى ذلك وفى هذا من البحوث ما ليس هذا موضعه
ويقولون عند فلان علم او عدل او مسلم وهذا عنده جائز
او محرم وهذا عنده مجوب او مكروه وعظيم او حقير ونحو
ذلك ومنه قوله تعالى عن جبريل انه لقول رسول كريم ذى قوة
عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين . وقوله وانهم عندنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)